آية من آياته كما تقول آية الله وروي أن عادا لما أهلكت عمرت ثمود بلادها وخلفوهم
في الارض وكثروا وعمروا اعمارا طوالا حتى ان الرجل كان يبني المسكن المحكم فينهدم
في حيوته فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في سعة ورخاء من العيش فعتوا
على الله وافسدوا في الارض وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم صالحا صلى الله عليه
وكانوا قوما عربا وصالح من اوسطهم نسبا فدعاهم الى الله فلم يتبعه الا قليل منهم
مستضعفون فحذرهم وانذرهم فسالوه آية فقال اية آية تريدون قالوا
تخرج معنا الى عيدنا في يوم معلوم لهم من السنة فتدعو الهك وندعو الهتنا فان
استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال صالح صلوات الله عليه
نعم فخرج معهم ودعوا اوثانهم وسالوها الاستجابة فلم تجبهم ثم قال سيدهم جندع
بن عمرو واشار الى صخرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاثبة اخرج لنا من هذه
الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء والمخترجة التي شاكلت البخت فان فعلت
صدقناك واجبناك فاخذ صالح عليهم المواثيق لئن فعلت ذلك لتؤمنن و
لتصدقن قالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت
عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله وعظماؤهم
ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم وامن به جندع ورهط من قومه ومنع
اعقابهم ناس من رؤسهم ان يؤمنوا فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر
وتشرب الماء وترد غبا فاذا كان يومها وضعت راسها في البير فما ترفعه حتى
تشرب كل ما فيها ثم تتفحج فيحتلبون ما شاؤا حتى تمتلي اوانيهم فيشربون ويدخرون
قال ابو موسى الاشعري اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة فوجدته
ستين ذراعا وكانت الناقة اذا وقع الحر تصيفت بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم
فتهبط الى بطنه واذا وقع البرد تشتت بطن الوادي فتهرب مواشيهم الى
ظهره فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم امراتان عنيزة ام غنم وصدقة بنت
المختار لما اضرت به مواشيهما وكانتا كثيرتي المواشي فعقروها واقتسموا لحمها وطبخوه فانطلق

واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله
ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين
استضعفوا لمن آمن منهم

فانطلق سقبها حتى رقى جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا وكان صالح عليه السلام قال لهم ادركوا
الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانفجت الصخرة بعد رغائه
فدخلها فقال لهم صالح صلى الله عليه تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة وبعد غد ووجوهكم
محمرة واليوم الثالث ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات
طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله الى ارض فلسطين ولما كان اليوم الرابع وارتفع
الضحى تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم
فهلكوا تاكل في ارض الله اي الارض ارض الله والناقة ناقة الله فذروها تاكل في ارض
ربها فليست الارض لكم ولا ما فيها من النبات من انباتكم ولا تمسوها بسوء لا تضربوها
ولا تطردوها ولا تريبوها بشيء من الاذى اكراما لاية الله وروي ان رسول الله صلى الله عليه
حين مر بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها
ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم و
قال لعلي يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح
اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وقرأ ابو جعفر في رواية
تاكل في ارض الله وهو في موضع الحال بمعنى اكلة وبوأكم وانزلكم والمباءة المنزل في
الارض ارض الحجر بين الحجاز والشام من سهولها قصورا اي تبنونها من سهولة الارض
بما تعملون منها من الرهص واللبن والاجر وقرأ الحسن وتنحتون بفتح الحاء وتنحاتون
باشباع الفتحة كقوله ينباع من ذفرى اسيل حرة بيوتا نصب على الحال كما تقول خط هذا الثوب قميصا وابر هذه القصبة
قلما وهي من الحال المقدرة لان الجبل لا يكون بيتا في حال النحت ولا الثوب ولا
القصبة قميصا وقلما في حال الخياطة والبري وقيل كانوا يسكنون السهول في
الصيف والجبال في الشتاء للذين استضعفوا للذين استضعفهم رؤساء الكفار
واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من للذين استضعفوا
الضمير في منهم راجع الى قومه او الى الذين استضعفوا